

# 31( إبراهيم عليه السلام )1( إبراهيم والشمس والقمر | الشيخ

## عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام نتحدث اليكم في هذه الحلقة عن امام الحنفاء وابي الانبياء و خليل الرحمن واكثر الناس شبيها بخلق وخلق محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

واحد السادة الكبار من اولي العزم من المرسلين الامة القانت الحنيف الاواه الحليم ابراهيم عليه السلام وابوه ازر من ذرية سام ابن نوح عليه السلام وقد ولد ابراهيم عليه السلام بارض بابل المعروفة ببلاد الكلدانيين - [00:00:26](#)

وكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام والوثان ويسجدون للكواكب السبعة ويقيمون الهياكل لها فبعث الله اليهم امام الحنفاء ابراهيم عليه السلام فدعاهم الى وجوب اخلاص العبادة لله وحده واتخذ في دعوته من سبل الارشاد ما تقوم به الحجة - [00:00:49](#)

وتنقطع به الشبهة وقد ساق الله تبارك وتعالى صورا من اساليب دعوة ابراهيم عليه السلام في محاورته لقومه وارشادهم الى الله تبارك وتعالى وفي ذلك يقول واذا قال ابراهيم لابيهِ ازر - [00:01:13](#)

اتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض اي نبين له وجه الاستدلال بايات الله الكونية في السماوات والارض على انه لا اله الا الله - [00:01:32](#)

وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي اي اهذا يصلح لان يكون ربا يعبد فلما افل اي فلما غاب هذا النجم الذي يعبده قومه قال لا احب الاقلين - [00:01:51](#)

وهذا اسلوب حكيم في زلزلة قواعد باطلهم فلما رأى القمر بازغا اي طالعا قال هذا ربي اي اهذا يصلح لان يكون ربا يعبد فلما افل قال لان لم يهدني ربي لآكونن من القوم الضالين - [00:02:09](#)

وقد اراد عليه السلام بهذا القول ان يستدرج قومه ويعرفهم جهلهم وخطأهم في تعظيم وعبادة هذه الكواكب الافلة وان ناصية الخلق بيد الله وحده. فمن لم يهده الله فلا هادي له - [00:02:28](#)

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر. فلما افلت قال يا قومي اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مائلا الى الدين القيم - [00:02:46](#)

وما انا من المشركين وحذف الاستفهام في مثل قوله هذا ربي سائغ شائع في اللسان وهو استفهام انكار وتوبيخ لقومه عبدة الكواكب وقد جاء حذف حرف الاستفهام في مواضع من القرآن الكريم. ومنه قوله تعالى افان مت فهم الخالدون. ايضا - [00:03:02](#)

افهم الخالدون ويشير القرآن العظيم الى موقف قومه من هذه الحجة البالغة وانهم لما انقطعوا لجأوا الى فيه من بطش الهتهم به. وفي ذلك يقول الله عز وجل وحاجه قومه - [00:03:26](#)

قال اتحاجوني في الله وقد هداني؟ ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا - [00:03:43](#)

رأى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم - [00:04:03](#)

ويذكر الله عز وجل سورة اخرى من صور قيام ابراهيم عليه السلام ببيان ان الله وحده هو المستحق للعبادة. وان غيره من معبوداتهم

لا تسمع ولا تنفع. فيقول الله عز وجل - [00:04:22](#)

واتل عليهم نبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون أي سألهم عن معبوداتهم ليبيني على جوابهم أن هذه الآلهة لا تستحق شيئا من العبادة ليقطع شبهتهم قالوا نعبد أصناما فنظّل لها عاكفين - [00:04:38](#)  
قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون. قال أفرايتم ما كنتم تعبدون. انتم وآبؤكم الأقدمون. فانهم عدو لي إلا رب العالمين. الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين. والذي يميت - [00:04:57](#)

ثم يحيي والذي اطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين. رب هب لي حكما والحقني بالصالحين. واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم. واغفر لأبي أنه كان من الضالين - [00:05:22](#)  
وهذا كان بسبب موعدة وعدها إبراهيم فهم منها إبراهيم عليه السلام أن إياه مقارب للإيمان. فلما فتبين له أنه عدو لله تبرأ منه. كما قال تعالى وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه. فلما - [00:05:39](#)  
تبين له أنه عدو لله تبرأ منه. أن إبراهيم لاواه حليم ثم يستمر إبراهيم في براعته إلى الله وبسط دعوته لقومه فيقول ولا تخزني يوم يبعثون. ولا تخزني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون - [00:05:59](#)  
إلا من أتى الله بقلب سليم وفي سورة مشرقة من صور عرض دعوة إبراهيم عليه السلام وموقفه من قومه بعد أن استجابت له زوجته سارة ولوط عليه السلام يقول الله تعالى - [00:06:19](#)

قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه. إذ قالوا لقومهم أنا براء منكم. ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم - [00:06:35](#)  
وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا. حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك كيف لا تستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى وما أملك لك من الله من شيء. ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير - [00:06:49](#)  
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا أنك أنت العزيز الحكيم. لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم ومن يتولى فإن الله هو الغني الحميد - [00:07:10](#)

ويصف الله تبارك وتعالى موقفا مشرقا من مواقف إبراهيم عليه السلام مع أبيه أزر فيقول أذكر في الكتاب إبراهيم أنه كان صديقا نبيا. إذ قال لأبيه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر - [00:07:24](#)  
ولا يغني عنك شيئا يا ابتي أني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني. أهدك صراطا سويا. يا ابتي لا تعبد الشيطان. إن الشيطان للرحمن عصيا. يا ابتي أني أخاف إيما استك عذاب - [00:07:41](#)  
أنني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن. فتكون للشيطان وليا قال أرأيت أنت عن الهتني يا إبراهيم إن لم تنتهي لأرجمنك وأهجرني مليا. قال سلام عليك ساستغفر لك ربي أنه كان بي حفيا - [00:07:58](#)

عظيم اللطف كثير الإحسان إلي واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا وفي موقف آخر من مواقف إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه يقول الله عز وجل ولقد أتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا - [00:08:14](#)  
به عالمين إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين. قال لقد كنتم أنتم وآبؤكم في ضلال مبين قالوا اجتنا بالحق يا منت من اللاعبين - [00:08:36](#)  
قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين. وتالله لا أكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم. لعلهم يرجعون. قالوا من فعل هذا بالهتنا أنه لمن الظالمين. قالوا سمعنا فتى يذكرهم أن يطعن عليهم. يقال له إبراهيم - [00:08:53](#)

قالوا فاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم وقالوا انكم أنتم الظالمون. ثم نكسوا على رؤوسهم - [00:09:17](#)

لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله؟ ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم اف لكم فيما تعبدون من دون الله افلا تعقلون.

قالوا حرقوه وانصروا الهتكم. ان كنتم فاعلين. كنا يا نار كوني بردا - [00:09:36](#)

سلاما على ابراهيم. وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ويسوق الله عز وجل قصة ملك الكلدانيين في استجوابه لابراهيم

عن ربه. وقول ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت يسوق الله عز وجل قصة ملك الكلدانيين في استجوابه لابراهيم عن ربه - [00:09:56](#)

وقول ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت ويتناول هذا الملك ويقول انا الذي احيي واميت فيفحمه ابراهيم بقوله ان الله يأتي بالشمس

من المشرق تأتي بها من المغرب سينقطع هذا الكافر وفي ذلك يقول الله عز وجل الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه - [00:10:19](#)

من اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت. قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي

بها من المغرب. فبهت الذي كفر. والله لا يهدي القوم الظالمين. هذا وقد - [00:10:43](#)

بعض المفسرين ان ابراهيم قد جرت هذه المناظرة بينه وبين الملك لما جاء يطلب طعاما منه وان الملك رفض اعطاء الطعام ورفض

اعطائه الطعام وان ابراهيم قد اشتد حزنه عندما اقترب من منزل اهله وانه كيف يدخل على سارة واسحاق - [00:10:59](#)

بدون طعام فعمد الى كثير من التراب. فملأ جرابيه منه ليؤنس اهله. فلما نام انقلب التراب دقيقا ابيض خالصا فلما فتحت سرّة

الجراب وجدت الدقيق فصنعت طعاما منه فلما استيقظ ابراهيم وجد الطعام فقال من اين - [00:11:23](#)

لك هذا؟ قالت من جرابك الى اخره. فهذا كذب ظاهر. ولا اصل له بحمد الله. واسحاق لم يولد الا بالشام الى حلقة قادمة ان شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:43](#)